The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement
The President

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية
الرئيس

صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القوميّة اللبنانية، البيان التالي:

يخشى اللبنانيون أن يكون الأمين العام للأمم المتحدة قد وقع هو الآخر في شباك المناورات السّورية، وأخذ على محمل الجَدّ ما سمعه في دمشق من وعود برّاقة ومواقف "إيجابية" عندما صرَّح قبيل مغادرته العاصمة السّورية يوم الثلاثاء المنصرم بأن زيارته كانت مثمرة وإجتماعه مع الأسد كان ممتازاً.

قريباً سيكتشف السيّد بان كي مون كغيره من الوفود الدولية التي زارت دمشق على مدى العقود الأربعة الماضية وإجتمعت بالنظام السّوري السّابق والحالي، بأن الوعود التي أغدقها عليه الرئيس الأسد ستبقى مجرّد وعود، والمواقف "الإيجابية" ستبقى كلاماً منثوراً في الهواء، وان زيارته كانت مضيعة للوقت ولن يبقى منها سوى العبارات المنمّقة والمفردات المعسولة التي إشتهر بها هذا النظام.

من زاوية الحرص على نجاح السيّد كي مون في مهمته الجديدة، وإستناداً إلى خبرة اللبنانيين الطويلة بالنظام السّوري وسياسته القائمة على إزدواجية الكلام والمواقف، نلفت نظره إلى النقاط التالية:

من السذاجة الإعتقاد بان سوريا ستبادر إلى توقيع إتفاق حدودي مع لبنان وإقامة علاقات ديبلوماسية معه لمجرّد ان السيّد كي مون حضّها على ذلك، لأن النظام السّوري ما زال حتى السّاعة يرفض الإعتراف بلبنان بلداً مستقلاً عن سوريا بل إقليمياً تابعاً لها.

من السذاجة الإعتقاد بان سوريا ستوقف شحن الأسلحة إلى عملائها في لبنان، وستستخدم نفوذها لمساعدة اللبنانيين عل حلّ أزمتهم الرّاهنة، وستلتزم بتنفيذ القرارات الدولية والمساهمة في نزع سلاح الميليشيات لمجرّد ان السيّد كي مون شدّد على ذلك: أولاً، لأن النظام السّوري له مصلحة في إستمرار الأزمة لا بل في تأجيجها.

ثانياً، لأن النظام السّوري بحاجة ماسّة إلى فريق لبناني لحماية نفسه من العدالة الدولية ضدّ إرادة الفريق الآخر. ثالثاً، لأن النظام السّوري عاش منذ قيامه وحتى السّاعة على التناقضات اللبنانية، وإفتعال الفتن الداخلية، وتعميق الإنقسامات بين اللبنانيين، ذلك لأنه يعلم تمام العِلم ان أي إتفاق بين اللبنانيين سيتحول إلى إتفاق ضدّه.

ومن السذاجة الإعتقاد أيضاً بان النظام السّوري سيسهّل عملية إنشاء المحكمة ذات الطابع الدولي إرضاءً للسيّد كي مون، ذلك لأن الموافقة على هذه المحكمة يعني الموافقة على وضع حبل المشنقة طوعاً حول رقبته.

لا نعلم ما هي الدوافع التي حدت بالسيّد كي مون لزيارة سوريا، ولكن ما نعلمه هو ان سوريا بحاجة ماسّة إلى مثل هذه الزيارات التي تعتبرها بمثابة الأوكسيجين لنظامها المنبوذ والمعزول دولياً وإقليمياً.

ما يطلبه اللبنانيون من السيّد بان كي مون خاصة والمجتمع الدولي عامة المزيد من الوعي والواقعية في التعامل مع الأنظمة القمعيّة عامة والنظام السّوري تحديداً.

لبَّــيك لبــنان

أبو أرز
في ٢٧ نيسان ٢٠٠٧